الامام الهادي A وغلاة الشيعة

الدكتورة مرضية محمد زاده
باحثة في مركز (موسوعة العالم الإسلامي)، طهران، إيران
mohammadzadeh37@yahoo.com

Imam al-Hadi, peace be upon him, and the extremist Shiites

Dr. Marzieh Mohammadzadeh
Researcher at the Center (Encyclopedia of the Islamic World) , Tehran , Iran

الملخص:-

كان الوضع الثقافي في عهد الإمام الهادي A مضطرباً وقلقاً، إذ كانت هناك شكوك وأوهام كثيرة حول المعتقدات الإسلامية، ورغم أن الإمام الهادي A وعلماء المسلمين تحدثوا عن بطلان تلك المعتقدات، إلا أن القوى المعارضة للإسلام والتي كان لها نفوذ في النظام العباسي، لعبت دوراً أساسياً في ديمومة تلك المعتقدات، وفي ذلك العصر وفي تلك الظروف واصل الإمام الهادي A نشاطه بطرق مختلفة، وكان من أهم جوانب حياته أنشطته العلمية والثقافية والفكرية، وكان الإمام الهادي A يجيب على الأسئلة ويرد على الشبهات بطرق مختلفة، ومن ذلك ماكان منه على شكل خطب وكتابات ورسائل والمشاركة في مجالس المناظرة، وتركزت الأنشطة الثقافية للإمام الهادي A على عدة محاور هي: فتنة خلق القرآن، محاربة الغلاة، محاربة الصوفية، فضلاً عن إشاعته لثقافة الصلاة والحج، وتعليم الطلاب والأشخاص الجديرين بالتعلم قضايا تتعلق بعلم الكلام، وكان من أهم الأنشطة العلمية لذلك الإمام المتخلق بأخلاق النبوة: محاربة قضية الغلو والمغالين التي كانت تنتشر بسرعة في ذلك الوقت. وقد أوضح الامام A موقفه منهم ولم يعدّهم خوارج عن الجماعة الشيعية فحسب، بل قال في رسائل أجاب فيها على من سأله عنهم فقال بأن الغلاة مشركون وكفار مبدياً كراهيته لهم، وصرح بذلك ولعنهم علانية، وفي رده على شيعته بشأن الغلاة وفسادهم، دعا الإمام A شيعته إلى الثبات ومقاومة الغلو والمغالين.

إن ظاهرة الغلو في مذهب التشيع موضوع أجمع عليه المؤيدون والمعارضون، وعلى مايبدو إن الأضرار الكثيرة التي ألحقها انتشار الأفكار المغالية بالمذهب الشيعي الإمامي كانت كثيرة وقد وردت في ذلك نصوص وحذيرات متكررة في القرآن الكريم وعلى لسان الأئمة المعصومين Δ لمنع انتشار تلك الأفكار، وتكمن حساسية هذه الظاهرة بالمزاعم الرئيسية للغلاة الذين ألّهوا النبي الأكرم o وأئمة أهل البيت Δ، وهو ما يتناقض تماما مع معتقدات الشيعة الإمامية ومنطلقاتهم الفكرية.

وسنحاول في هذا المقال دراسة الغلو في عصر الإمام الهادي A، والتعريف بأشهر الغلاة في عصره، وبيان موقف الإمام منهم.

الكلمات المفتاحية: الإمام الهادي A، الغلاة، الشيعة الإمامية، مجالس المناظرة، محنة خلق القرآن، الشبهات.

Abstract:-

The cultural situation during the era of Imam al-Hadi (peace be upon him) was turbulent and anxious, as there were many doubts and illusions about Islamic beliefs. Although Imam al-Hadi (peace be upon him) and Muslim scholars spoke about the invalidity of those beliefs, the forces opposing Islam that had influence in the Abbasid regime played a fundamental role in the continuity of those beliefs. In that era and under those circumstances, Imam al-Hadi (peace be upon him) continued his activities in various ways. One of the most important aspects of his life was his scientific, cultural and intellectual activities. Imam al-Hadi (peace be upon him) answered questions and responded to doubts in various ways, including sermons, writings and letters, and participation in debate sessions. Imam al-Hadi's cultural activities focused on several axes: the temptation of the creation of the Qur'an, fighting extremists, fighting Sufism, in addition to spreading the culture of prayer and pilgrimage, and teaching students and people worthy of learning issues related to theology. One of the most important scientific activities of that Imam who had the morals of prophecy was fighting the issue of extremism and extremists, which was spreading rapidly at that time. The Imam (peace be upon him) made his position clear towards them and did not only consider them as Kharijites of the Shiite community, but he also said in letters in which he answered those who asked him about them, saying that the extremists are polytheists and infidels, expressing his hatred for them, and he declared that and cursed them publicly. In his response to his Shiites regarding the extremists and their corruption, the Imam (peace be upon him) called upon his Shiites to be steadfast and resist extremism and extremists. The phenomenon of extremism in the Shiite sect is a topic that both supporters and opponents agree upon, and it seems that the many damages that the spread of extremist ideas inflicted on the Imami Shiite sect were many, and there were repeated texts and warnings in the Holy Quran and on the tongues of the infallible Imams (peace be upon them) to prevent the spread of those ideas. The sensitivity of this phenomenon lies in the main claims of the extremists who deified the Noble Prophet (peace be upon him and his family) and the Imams of the Household (peace be upon them), which completely contradicts the beliefs of the Imami Shiites and their intellectual principles. In this article, we will try to study extremism in the era of Imam al-Hadi (peace be upon him), and to identify the most famous extremists in his era, and to explain the Imam's position towards them.

Key words: Imam al-Hadi (peace be upon him) , extremists, Imami Shiites , debate councils , the ordeal of the creation of the Qur'an , doubts.

ISSN : Print
ISSN 2664 - 4355 Online

المقدمة:

الامام الهادي A هو عاشر أئمة أهل البيت Δ ولد في منتصف ذي الحجة عام ٢١٢ هجريه كما نقل الشيخ المفيد والشيخ الكليني والشيخ الطوسي وابن الاثير (راجع: االكليني، ٤٩٧/١، المفيد: الارشاد، ٣٢٧/١، الطوسي: التهذيب، ٩٢/٦، ابن الاثير: الكامل، ١٨٩/٧) وهناك رأي آخر يشير إلى ان ولادته كانت في شهر رجب عام ٢١٤ هجري، وقال بهذا الرأي الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد، ٥٧/٢) وغيره (العطاردي: كتاب مسند الهادي، ١٣- ١٤)، واشتهر هو وابنه الامام الحسن بن علي بـ(العسكريين) (اليافعي: ١/ ١٦٠)، وسبب هذه التسمية هو ان الامام الهادي قد تم اقتياده بصحبة ولده إلى سامراء المعروفة أنذاك بـ(العسكر)، وبقي فيها إلى آخر عمره الشريف، حيث قُبض A في جمادي الثاني من عام ٢٥٤ هجريه، كما اشتهر A بألقاب أخرى كـ(النقي والعالم والفقيه والأمين والطيب) أما كنيته المشهورة فهي: ابو الحسن، وكان يكنى بأبي الحسن الثالث، بعد ابي الحسن الاول الإمام الكاظم A وابي الحسن الثاني الإمام الرضا A.

أما أمه أمّ ولد اسمها سمانة من بلاد المغرب (الكليني: ٤٩٧/١؛ المفيد: الارشاد، ٣٠٧؛ اثبات الوصيه المنسوب بالمسعودي، ٢٢٠)، وكان نقش خاتمه كما ذكر ابن الصباغ المالكي (الفصول المهمة، ٢٧٧)، «الله ربي وهو عصمتي من خلقه»، وحسب رواية الشيخ المفيد (مسار الشيعة، ٣٤) وآخرين فقد قُبض الامام الهادي A في رجب عام ٢٥٤ هجريه، بعد إقامته في سامراء طوال عشرين سنة و تسعة اشهر (الخطيب البغدادي: ٥٦/١٢).

في تلك الحقبة التاريخية، كانت الدولة العباسية بيد المعتز، وهو الحاكم الثالث عشر في سلسلة حكام بني العباس، وذكر ابن شهرآشوب أن الإمام استشهد في هذا التاريخ، و نُقل عن ابن بابويه ان المعتمد العباسي هو الذي سمَّه، إلا أن الثابت تاريخيا أن المعتمد تولّى الحكم عام ٢٥٥ هـ، ورغم ان الخبر بشهادة الامام A مذكور في الاخبار التاريخية الا أن الكثير من المؤرخين أما اهملوه و لم يشيروا إليه، أو نقلوه قولاً، واشار المسعودي (مروج الذهب، ٨٦/٤) وسبط بن الجوزي (تذكرة الخواص، ٣٦٢) إلى وفاة الامام بالسُّم إذ قالا: «أنها رواية تاريخية».

ومما لا شك فيه ان العداء للعلويين وزعمائهم بالخصوص كان قائما آنذاك، وكان عمر

الامام يتراوح بين الاربعين والاثنين وأربعين عاماً، وما كان يشكو من اي عارض مرضي، فضلاً عن أنه كان موجودا في سامراء و تحت رقابة الحكام العباسيين، وهذه القرائن تدعم الرواية القائلة باستشهاده و تجعل احتمالها قويا، فضلاً عن وجود الروايات الدالة على استشهاد جميع الائمة Δ على أيدي طغاة عصرهم.

أما عن إمامته A فقد تسلم الامام الهادي A الامامة وعمره ست سنوات، و ذلك بعد استشهاد ابيه الامام الجواد A عام ٢٢٠ هـ، و لما كانت مشكلة البلوغ قد حلت بالنسبة للامام الجواد A فلم يحصل أدنى شك في إمامته بالنسبة لكبار شخصيات الشيعة، وقد ذكر الشيخ المفيد والنوبختي أن جميع شيعة الامام الجواد دخلوا في طاعة الامام الهادي الا أفراداً قلائل تبعوا لأمد قصير موسى بن محمد المعروف بالمبرقع المتوفى في العام ٢٩٦ هـ، وهو المدفون في مدينة قم، ثم تركوا القول بامامته بعد مدة قصيرة واعتقدوا بامامة الهادي A (النوبختي: ٩١- ٩٢، المفيد: الفصول المختارة من العيون و المحاسن، ٢٥٧).

الغلاة:

تُعدُّ قضية الغلو وخطاب التطرف ذات جذور سياسية واجتماعية وثقافية في المجتمعات الإسلامية وتاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية، وقد قُدمت الكثير من الآراء والنظريات حول منشأ هذه الظاهرة وجذورها من قبل علماء الاجتماع وعلماء النفس، ولقد كان الغلاة أخطر الجماعات التي ظهرت في عصر الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام وقد أدي هذا التزامن في الظهور مع الإمامين الباقر والصادق أن يقوم الإمام جعفر الصادق وأبيه الإمام محمد الباقر عليهما السلام بمواجهة هؤلاء الغلاة والتصدي لأفكارهم المنحرفة، وكما توضح سيرة الإمامين فإن أكثر الجماعات التي تعرضت لنقد ومهاجمة الإمامين عليهما السلام هي جماعة الغلاة والمتطرفين، وهذا بحد ذاته يبين دور الغلاة في حرف وتشويه عقائد المسلمين.

ومهما كان الحال فلقد ظهر الغلاة في عهد الإمام الهادي A واستعادوا نشاطهم بعد ان خفت صوتهم بسبب موقف الإمام الصادق A المتصلب منهم يوم ظهروا في عصره، و يبدو انهم وجدوا الجو مهيأ لهم في عهد حفيده الإمام الهادي A ووجدت دعوتهم متنفساً لها من أعداء الأئمة الذين كانوا يعملون للتشويش عليهم وتشويه المعنى الصحيح للامامة

التي اختصها الله بتلك الصفوة المختارة من ذرية علي وفاطمة X.

والغلو يعني الافراط وتجاوز الحدود في أمر معين (الراغب الاصفهاني: ٣٦٥)، ورغم إن التعدي يعني الإفراط أيضا إلا إننا وإذا أردنا القول أن التعدي والإفراط وصل إلى مرحلة مرتفعة فاننا نستخدم مفرد الغلو بدل التعدي (ابن المنظور: ١١٣/١٠)، يقول الشيخ المفيد رحمه الله الغلو في اللغة هو [التجاوز عن الحد] والخروج عن القصد بدليل قوله تعالى: **[يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَ لا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ]**، فنهي سبحانه وتعالى عن تجاوز الحد في المسيح و حذر من الخروج عن القصد في القول وجعل ما ادعته النصاري فيه غلواً لتعديه الحد علي ما بيناه والغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته A إلى الألوهية والنبوة ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد وهم في ضلالة، (المفيد: التصحيح الاعتقادات الاماميه، ١٣١ و مضمون الآية في النساء/١٧١).

ولو سألنا:لمَ مال البعض إلى الغلو في تقديس أهل البيت Δ؟ نستطيع القول بإن الضغط والاضطهاد في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية الناتج عن سياسات الحكام العباسيين ومن قبلهم الأمويون مهّد بشكل طبيعي إلى تكوين ظاهرة الغلوة والتطرف في المجتمع، ومن هذه السياسات نذكر:

١. **سياسة سب ولعن الإمام علي بن أبي طالب** A: ظهرت هذه السياسة في عهد معاويه وغيره من الحكام الأمويين وبعد ذلك استمرت وازدهرت في عهد العباسيين (اليعقوبي: ١٥٢/٢، ١٦٢؛ المسعودي: ٣٦/٢).

٢. **تبرير الظلم والاضطهاد التي يتعرض له الشيعة وأتباع الائمة المعصومين** Δ: إذ كان الشيعة لا يعتقدون بمشروعية أي حكومة في زمانهم، ولهذا فهم يعرفون موقفهم ونضالهم تجاه السلطة السياسية، وهذا ما أدي إلى قلق الكثير من الحكام لاسيما حكام الدولة وملوكها، رغم أن الحكام قد نسبوا هذه الأفكار والفرق إلى الشيعة إلا أن المعارضين السياسيين للشيعة كانوا يحاولون أن يتمسكوا بأي ذريعة من أجل تشويه هذا التيار المناضل في التاريخ الإسلامي، بعبارة أخرى فإن الكثير من الفرق الغالية والمتطرفة كانت صنيعة الحكام والسلطة السياسية في زمن الأئمة Δ، وكانت الغاية من ذلك هو تشويه المذهب الشيعي الذي كان يكافح السلطة الحاكمة آنذاك، وبربط الغلو بالشيعة قام أولئك الحكام بإجراء محاكمات لأتباع آل البيت Δ وعدُّوا أفكارهم وعقائدهم مخالفة للدين الإسلامي وهكذا كانوا يقومون بحجج واهية كالغلو والرفض باعدامهم وقتلهم. وقد كان عمال وولاة بني أمية يعدُّون أنفسهم ممثلين للدين وخلفاء للنبي الأعظم o لذلك عمدوا إلى إبعاد أصحاب الأئمة الحقيقيين وتهميشهم بعد أن رأوا أنهم يقفون بوجه سياساتهم وفي سبيل ذلك حاول الحكام أن يظهروا أفعالهم هذه بمظهر الدين والهواجس التي توجد في هذا المجال، إن فرضية قيام بني أمية بوضع أحاديث وأقوال مغالية على لسان أصحاب الأئمة المعصومين من أجل القضاء عليهم هي فرضية قابلة للتأمل وقد تكون صحيحة، وإن الميل نحو الغلو والتطرف لم يرفع من مقام الأئمة Δ بل إنه كان سببا في قمع الشيعة علي يد السلطة الحاكمة في زمانهم وهذا الأمر كان نجاحا كبيرا لسياسة الخلفاء والحكام في ذلك الزمان.

٣. **إبعاد النماذج الدينية المعتدلة**: إن أهم الطرق المؤثرة لتهميش وإقصاء الوجوه البارزة في مذهب ما هو تصويرها بشكل غير طبيعي، فالقرآن الكريم عدَّ الأنبياء نماذج إنسانية ومن

أجل حفظ هذا الدور للأنبياء يحاول إفهام هذه القضية إلى الناس مؤكداً على أن الأنبياء من جنس البشر وأن احتياجاتهم هي نفس احتياجات البشر الآخرين ولكن الله اجتباهم واصطفاهم ليكونوا مبلغين لرسالاته وأئمة وهداة للبشرية.

٤. **انعدام الطاقات المعنوية بين شرائح المجتمع**: ومن أسباب الجنوح نحو الغلو والإفراط هو فقدان الطاقات المعنوية بين شرائح المجتمع، فإن الشرائح العامة في المجتمع غالبا ما تكون غير متعمقة في القضايا والمسائل الفلسفية عرضة لظاهرة الغلو وهي عامل أساسي في نشر هذه الظاهرة والتأثر بها، إذ إن استيعاب الكرامات الروحية والأخلاقية للعظماء لم يكن بالأمر السهل علي بعض الناس في المجتمعات، ويري ابن أبي الحديد أن أحد أسباب الغلو حيال الإمام علي A هو شخصية الإمام نفسه والقدرة التي أظهرها في الحرب في حياة الرسول الأعظم o، وكذلك الخطب والأقوال التي يخبر فيها علي A عن أحداث المستقبل وما سوف يقع في قادم الأيام مثل هزيمة الخوارج ومقتلهم جميعاً باستثناء عدد قليل منهم قرابة العشرة أشخاص فقط (راجع نهج البلاغة: الخطبة ٥٩)، إن هذه القضايا لم يتمكن البعض من فهمها واستيعابها فانساقوا بسبب ذلك إلى الغلو في نظرتهم إلى الإمام علي A فأطلقوا ليه صفات إلالوهية بعد رؤيتهم لشجاعته وعلمه وقدرته، ويصدق هذا الأمر علي المعجزات والكرامات التي تظهر من الأئمة المعصومين Δ، ويرجع البعض واهماً إلى أن تاريخ بدء الغلو لدي الشيعية يعود إلى شخصية تاريخية مجهولة تدعي عبدالله ابن سبأ كما نقل طه حسين في كتابه الفتنة الكبرى (علي وبنوه) عن هذه الشخصية الوهمية، إذ يُمكن تقديم الكثير من الأدلة والشواهد علي أن هذه الروايات هي روايات جعلية تم وضعها من أعداء آل البيت Δ لأهداف وأغراض سياسية، وأهم هذه الشواهد والبراهين هي المنافسات السياسية والمذهبية التي كانت رائجة بين المسلمين في القرن الثاني والثالث والرابع الهجري، وقد نشأت محبة خاصة للأئمة وآل البيت Δ منذ عهد الإمام علي A وقد اتسع نفوذ الشيعة في العراق وبعض المناطق الأخرى، لكن وبسبب الظروف السياسية والاجتماعية والفكرية والعقائدية في المجتمعات الإسلامية في النصف الأول من القرن الهجري الأول وحتى استشهاد الإمام الحسين A، كان المناخ مناسبا لظهور ونمو الأفكار الغالية والعقائد المتطرفة، ولا يمكن أن نشك في وجود ظاهرة الغلو في التاريخ الإسلامي وإن الفرق التي اعتنقت الغلو والتطرف وبخاصة في العراق لم تكن بالقليلة وإن الأضرار التي لحقت بالمذهب الشيعي بعد ظهور هذه الأفكار الغالية وتحذير القرآن الدائم والأئمة الأطهار Δ من هذه الظاهرة الخطيرة ومحاولة التصدي لها كلها تكشف جانبا من حساسية هذا الموضوع وخطورته.

أنواع الغلو:

يمكننا أن نقسم الغلو علي أساس الموضوع وما يدور عنه بما يأتي:

- **الغلو في بيان مكانة الإمام ومعرفة أهمية الإمامة والولاية**: لهذا النوع من الرؤية توجد اعتبارات خاصة، فقد توضع في مقام معرفة الخالق سبحانه أو الاعتقاد بتفويض الله الأمور للأئمة، والاعتقاد بأفضلية مقام الإمام علي الأنبياء والرسل وهذه من مصاديق الغلو في قضية الإمامة، وقد بين الإمام وظيفة المؤمن في معرفة الغلو بشكل جيد، وقد حدد الإمام معايير معرفة الروايات الغالية التي تم نشرها في المجتمع والفكر الشيعي،

وركز علي هذه المعايير في معرفة مصاديق الغلو على أنها أمر بالغ الأهمية، إن معرفة هذه الحقيقة التي تنص على أن الغلاة يخلقون الروايات الكاذبة ثم ينسبونها إلى الأئمة تؤكد أن الأئمة المعصومين Δ لم يكونوا مسؤولين عن بيانات وأقوال هؤلاء الغلاة، فالائمة المعصومون Δ ركزوا على أن القرآن الكريم قد وضع معيارا لمعرفة الصحيح من الكذب من الأقوال والأحاديث، وقد عارض بشدة خلق الأحاديث الكاذبة مهما كانت الدوافع والخلفيات؛ لأنه يري أن هذا الأمر خطير يهدد أسس الدين وأصوله، ولعل في ذلك كان الدواء الناجع في عدم تصديق الشيعة بمزاعم الغلاة وافتراءاتهم.

- **الغلو في بيان فضائل الأئمة لاسيما الإمام علي** A: يتجسد الغلو ويصل نهايته عندما يقارن الإمام A ويصور علي أنه كفؤ لله تعالى، أو عندما يُدَّعي أن صفات الأئمة وخصائصه هي ذاتية دون الاهتمام بالأمور الاكتسابية، الاعتقاد بوجود صفات أو فضائل خاصة بعد السعي والمجاهدة الشخصية في طاعة الله تعدُّ من مصاديق الغلو والتطرف الفكري، وإن الروايات التي تطرقت إلى هذه القضايا وصفت بأنها روايات غالية.

- **الغلو في وصف علوم الأئمة ومعارفهم**: لا شك أن الأئمة كانوا يتسمون بعلوم كثيرة وأنهم يعدون من أهل الذكر المذكورين في القرآن ولديهم معارف جمة في قضايا الدين والكتب السماوية ويعرفون التمييز بين الحلال والحرام وكل ما يحتاجه الناس وما يدور في أذهانهم من أسئلة ومواضيع، ولقد استفاد الأئمة في نقاشاتهم وتدريسهم من العلوم التوحيدية والمباحث الاستدلالية المتعلقة بالدين وأصوله وكذلك معرفة أصول وأحكام الأديان الأخرى، وإن تمتع كل الأئمة بهذه الصفات أمر معروف ومتفق عليه، إن الاتصاف بعلم الفراسة أو غيرها من العلوم ليس من مصاديق الغلو لأن هناك آيات وروايات متعددة تؤكد وجود هذا العلم قال الله تبارك وتعالى: **[يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ]** (الانفال/٢٩)؛ وفي بعض الأحيان يسمي الإمام بالعالم ويطلق علي الأئمة المعصومين علماء آل محمد Δ (الصفار القمي: ١٧، ٢١، ٢٣، ٢٧)، وقد عُرفوا Δ على أساس أنهم أفضل مصاديق الدعاة المهديين وخير من يستطيع القيام بهداية المجتمع بعد الرسول الأعظم o (راجع: الكليني: ٣٩/١-٤٤، ٥٨)، كما إن علمهم ومعرفتهم بالقرآن الكريم وباقي الكتب السماوية معروف للجميع (الصدوق: الامالي، ٤٣٤)؛ وكل هذه العلوم التي تنسب إليهم في هذا السياق لا يمكن اعتبارها روايات غالية، بل إن الروايات الغالية هو أن يُنسب للإمام علماً مطلقاً ووجود هذا النوع من العلم ليس له وجود في الخطاب القرآني والروائي والكلامي، فالإمام علي A مثلا يرفض مقولة علم الغيب لديه ويؤكد أن مصدر العلوم والمعارف التي حصل عليها جاءت بفضل النبي o وهو القائل (أنا مدينة العلم وعليّ بابها)، فالإمام علي وسائر الأئمة Δ يؤكدون وجود علوم غيبية لا يعرفها غير الله تعالى (الكليني: ٣٨٦/٢)، وهذا الأمر بحد ذاته يوضح محدودية علوم الأئمة في بعض الأمور بدليل قول الإمام الباقر A: (يبسط لنا العلم فنعلم و يقبض عنّا فلا نعلم) (الكليني: ٢٥٦/١؛ الصفار القمي، ٦٦٨). ورواية الإمام الصادق A الذي يقول فيها: (إنّ لله علمين علم مكنون مخزون لا يعلمه إلّا هو من ذلك يكون البداء - وعلم علّمه ملائكته ورسله وأنبياءه فنحن نعلمه) (الكليني: ١٤٧/١-١٤٨)، ويؤيد محمد بن مسلم وجود كتاب لدي الإمام علي A بإملاء رسول الله صلوات الله وسلامه عليه و آله وبخط أمير المؤمنين علي A، وفي هذا الكتاب تم تدوين الأحكام المختلفة بما فيها أحكام الميراث (الصدوق: من لا

يحضره الفقيه، ٦/١٣٤-١٣٥)، ولايوجد في هذه الرواية شيء يدل علي غرابة في الكتاب هذا، في حين أن بعض الروايات تزعم أن في هذا الكتاب جميع احتياجات الناس حتى يوم القيامة (الصفار القمي: ٢٠٤، ٢٠٩) أو إنه يحتوي علي جميع أحداث الماضي والمستقبل (المجلسي: ٢٦/٢٢)؛ وهنا يجب أن نشير إلى أن الرويات والأحاديث التي تتكلم عن علم النبي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله والإمام علي A بالمستقبل تدل علي معرفتهم ودرايتهم بما سيقع في المستقبل وهو ليس من مصاديق الغلو والتطرف بل يمكن القول بأنها مما أخبر به تعالى نبيه الكريم وأخبره o إلى علي A ومنه انتقلت بالتواتر إلى أبنائه صلوات الله عليهم أجمعين.

- **تشبيه الأئمة بالله عزوجل**: من المعتقدات الاخرى المتطرفة للغلاة هي اطلاقهم كلمة (إله) على الامام و قالوا: هو الذي في السماء إله و في الارض إله، وهي القضية الاخرى المهمة التي كان يستند إليها الغلاة والمتمثلة باعطائهم صفة الالوهية للائمة ورفعهم من مقام العبودية لله سبحانه وتعالى، لكن الامام الصادق A قال في دحضه لتلك المقولة: (لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في انفسنا، ولعن الله من ازالنا عن العبودية لله الذي خلقنا وإليه مآبنا ومعادنا وبيده نواصينا) (المحدث النوري: ١٢/ ٣١٥)
- **الغلو في باب المعجزة**: إن المعجزة ليست قدرة من جانب الإمام بل هي فعل من قبل الله سبحانه وتعالي، فهو فعل يحدث بإرادة وعلم من الله، وربما بسبب وجود هذه الميزة منع انتشار الأسرار بين أطياف الناس في الروايات المختلفة، وفي الواقع عدّوا هذا الأمر إهمالا لحقوق الأئمة المعصومين Δ أو قتلهم بشكل متعمد.
- **تصوير مسألة وفاة الأئمة أو شهادتهم كأسطورة**: تتعلق هذه القضية باطلاع الأئمة علي موعد وفاتهم أو تخييرهم بين الموت والحياة والزعم بأن الأئمة متي ما اختاروا الموت يقدره الله عليهم يتناقض تناقضا صريحا مع تعاليم الإسلام والآيات القرآنية المبينة، وفي ذلك يقول الإمام الرضا A: (نحن لا نملك لأنفسا شيئا وليس لنا اختيار موتنا أو حياتنا وبعثنا)، (الصدوق: الاعتقادات، ١٣٣؛ الحر العاملي: ٥/٣٨٥).
- **ادعاء الألوهية للأئمة المعصومين** Δ: نشأ في القرن الثاني الهجري بعض الأفراد الذين كانوا يعتقدون بألوهية الإمام علي A ومن بين الغلاة كان هناك كانوا أصدقاء وأنصار الائمه لكن بعد براءة الائمه المعصومين Δ منهم راحوا يدعون أشياء غريبة وغالية جدا (راجع: الشهرستاني: ١/١٥٢، ١٧٣بد؛ ابن الحزم: ٥/٤٤-٤٦)، إن تأليه الإمام علي A من قبل هؤلاء الغلاة كان نوعا من معرفة العالم، فهم بعد تأليه الإمام علي A جاءوا بمشروع جديد وبناء عليه ادعوا أنهم أنبياء ورسل الله (أي الإمام علي A)، وهكذا جاءوا بشريعة جديدة وادعوا أن شريعة الاسلام تم نسخها وفتحوا الطريق للإباحة وللأفكار الجديدة والمخالفة لشريعة الإسلام الصحيح، وحسب ما ذكره الشهرستاني فان فرقة النصيرية في القرن السادس الهجري جاءت بأدلة فلسفية للدفاع عن معتقداتها الغالية، وبناءً على هذه العقيدة لا يستبعد عقليا ظهور الأرواح وحلولها في الجسد الجسماني للأخرين، وإن أمير المؤمنين علي A وبسبب مكانته الإنسانية العالية يستحق أن تحل فيه الكائنات الروحية (راجع: الشهرستاني: ١/١٨٨-١٨٩)، ومن الجدير بالذكر أن الغلاة ومن خلال نشر تلك الأفكار الغالية حاولوا إضعاف الشيعة من الداخل وتشويه صورتهم أمام الآخرين وأتباع المذاهب والمدارس الفكرية الأخرى.

ونؤكد هنا على أن ما يتفق عليه الشيعة الإمامية وأهل السنة هو مخالفة الإمام علي والأئمة المعصومين Δ لما وصفوا به من إدعاءات بالألوهية ومعاداتهم للأفكار الغالية والمتطرفة (الكليني: ٢٢٥/٨-٢٢٦؛ الشهرستاني: ١٤٧/١). وعلي أية حال فان ادعاء الألوهية للنبي صلوات الله وسلامه عليه وآله أو الأئمة المعصومين Δ يتعارض تعارضاً كبيراً من معتقدات الشيعة الإمامية (راجع: الكليني: ١١/٢؛ الصدوق: الاعتقادات، ١٤١).

- **قضية تحريف القرآن**: من الانحرافات التي اشاعها الغلاة وأساءوا فيها إلى سمعة هذا المذهب على مر التاريخ هي قضية تحريف القرآن، وهي القضية الموجودة عند المذاهب الأخرى إذ احتوت كتبهم على بعض الاحاديث غير الصحيحة الدالة على تحريف القرآن، ولذلك يمكننا القول على أنه لم يكن بين أهل السنة ولا بين الشيعة الامامية من غير الغلاة من يعتقد بتحريف القرآن، بل عرف عن المسلمين معارضتهم لهذا الأمر بشدة، ومع ذلك فان الذي يظهر من كتاب الانتصار للخياط المعتزلي شيوع نسبة تهمة تحريف القرآن إلى الشيعة على الالسن (خياط المعتزلي: ٤١)

كان ائمة الشيعة Δ ازاء مثل هذه الاتهامات الباطلة يعطون الاصالة للقرآن دوما في مقابل الروايات، ويعدّون كل حديث مخالف للقرآن باطلا كما كان الكثير من اهل السنة يعتقد بنفس هذا المبدأ أيضا. لكن المهم هو تطبيق هذا المبدأ عمليا و بشكل صحيح، فقد نقل ابن شعبة الحراني رسالة مستفيضة عن الامام الهادي A يؤكد فيها بشدة على أصالة القرآن، وكونه المعيار لقياس صحة الروايات، فضلاً عن اعتبار القرآن النص الوحيد الذي تتفق جميع الفرق و المذاهب على الاعتقاد به.

وقسم الامام الهادي A اولاً الاخبار إلى صنفين:

الأول: الاخبار الصحيحة التي يلزم اتباعها و الاقرار بها.

الثاني: الاخبار المنافية للحق والتي يلزم اجتنابها وعدم القبول بها.

ثم اشار الامام A إلى اجماع الامة على ان القرآن حق، و انه لا تشك فيه فرقة. ثم قال: فاذا وافق القرآن خبرا فلم تقبله جماعة فالحق قبوله والاقرار به فان الكل مجمعون على صحة القرآن، ثم مثّل لذلك بخبر الثقلين ذاكرا الآية الكريمة: **[إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُون]** (المائدة/٥٥)، استناداً إلى شأن نزولها كما جاء في الروايات، وبعد ان ضرب هذا المثل انتقل إلى شرح معنى (لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين)، واستشهد بالقرآن على تصديق صحة هذا الخبر من خلال استعراضه للآيات الدالة عليه، وقد اقترن هذا العمل بتقديم عشرات الآيات القرآنية التي تشير إلى التفويض من جهة، وإلى الجبر من جهة أخرى. واستشهد كذلك بالحِكم التي نطق بها امير المؤمنين A في هذا المجال (راجع: ابن شعبه: ٣٣٨-٣٥٦)

مواقف الأئمة من الغلو و الغلاة والمتطرفين:

لقد اتخذ جميع الأئمة الاثني عشر وشيعتهم موقفا صريحا و صلبا في الوقت ذاته من الغلو والغلاة فتبرءوا منهم و أعلنوا كفرهم و إلحادهم ونفوا بصراحة لا تقبل التأويل ان تكون لهم اية صلة بهم وبجميع المنحرفين عن الخط الرسالي الذي دافع عنه الأئمة بكل ما لديهم من قوة و ذابوا

في سبيله، واتخذت مقاومة الأئمة وعلماء الشيعة للغلاة اشكالا استهدفت جميعها تفتيت دعوة اولئك الغلاة و القضاء عليهم بكل الوسائل.

فمن ذلك التأكيد على مناقضة الغلو للإسلام مناقضة صريحة لا يمكن تغطيتها بانخراطهم في صفوف المسلمين و الموالين لأهل البيت، فقد جاء عن امير المؤمنين A انه قال: (بُني الكفر على اربع دعائم: الفسق والغلو والشك والشبهة و... و الغلو علي اربع شعب علي التعمق بالرأي والتنازع فيه والزيغ والشقاق) (كليني: ٢/ ٣٩١- ٣٩٢) كما جاء عن الإمام الصادق A انه قال: «ادنى ما يخرج به الرجل عن الايمان ان يجلس إلى غالٍ فيستمع إلى حديثه و يصدقه في قوله، ان ابي حدثني عن ابيه عن جده ان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وآله قال: (صنفان من امتي لانصيب لهم في الإسلام، الناصب لاهل بيتي حرباً وغالٍ في الدين مارق منه) (الحر العاملي: ١٤/ ٤٢٦).

وقال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وآله: (إياكم والغلوّ في الدّين فانما هلك من كان قبلكم بالغلوّ في الدّين) (احمد بن الحنبل: ١/ ٢١٥، ٣٤٧)

وروى عن الإمام الصادق A كما جاء عند الكشي في رجاله انه قال لاحد أصحابه: قل للغالية توبوا إلى الله فانكم فسّاق كفار مشركون. و قال لبشار الشعيري: (اخرج عني لعنك الله، و بعد خروجه قال الإمام A: ويله الا قال بما قالت اليهود الا قال بما قالت النصارى، الا قال بما قالت المجوس، و مضى يقول: «و الله ما صغر الله تصغير هذا الفاجر احد، و أضاف إلى ذلك انه شيطان وابن شيطان خرج ليغوي الشيعة).

و من ذلك ان الأئمة كانوا يحرصون على نفي وجود اي صلة بينهم و بين قادة الغلاة ويعلنون بأن اولئك القادة كانوا يكذبون عليهم، لأن الغلاة قد انتحلوا الاحاديث ودسوها في اقوال الأئمة لأن انتحال الحديث و نسبته إلى الأئمة كان يساعدهم على كسب الانصار والمؤيدين من جهة و يساعدهم على تهديم الشريعة و تشويهها وكلا الهدفين كانا بارزين في دعوة الغلاة، لذلك كان الأئمة يحرصون على ابراز هذه الناحية وانتشار رأيهم في الغلاة، و مروياتهم في اوساط المحدثين.

هناك الكثير من الروايات المنقولة عن الأئمة المعصومين Δ التي تذكر تحذيرات الأئمة من خطر نفوذ الأفكار الغالية في المجتمعات الإسلامية وانتشارها بين المسلمين، وقد ثبتت مواقف النبي صلوات الله و سلامه عليه وآله والأئمة المعصومين Δ من هذه الظاهرة في المصادر القديمة والحديثة، فالكل قد حذر من مغبة هذه الظاهرة وتبعاتها علي عقائد المسلمين وأفكارهم، فالنبي علي سبيل المثال يذكر ظاهرة الغلوة بعد النهي عنها ويصفها بأنها السبب في زوال الأمم والأديان الغابرة (احمد بن الحنبل: ١/٢١٥، ٣٤٧). ويذكر أن هناك فريقين سيهلكان في علي A، محب غال ومبغض قال (راجع: الصدوق: الامالي، ١٩٧؛ الطوسي: الامالي، ٢٥٦)، وفي بعض المصادر الأخرى يذكر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وآله بأن فريقين ليس لهم نصيب من الدين: فريق يعادي آل البيت ويحاربهم وفريق يغلو في دينه ويتعدي حدود ما عين الله في الدين والعقيدة. إن مصير هذين الفريقين هو النار (راجع: ابن شاذان: ٨٠؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه، ٤/١٩٥؛ الحر العاملي: ٥/٣٧٧) أما الإمام علي A فيقول أن شيعتي هم أهل وسطية ليسوا بالغلاة وليسوا بالمقصرين (راجع: المفيد: الامالي، ١٦؛ الطوسي: الامالي، ٥٢٥، ٦٢٦)، وكثيرا من رسائل الإمام علي A التي يخاطب بها معاوية بن أبي سفيان تبدأ بالاعتراف بعبوديته لله عزوجل (راجع: خطب الإمام علي A في نهج البلاغة).

نفوذ عقائد الغلاة في الأفكار والمعتقدات الكلامية للشيعة:

إن الأصول والمبادئ الغالية هي القاسم المشترك بين جميع فرق ونحل الغلاة والمتطرفين، وغالبية هذه الاصول ترتبط بشكل أو بآخر بموضوع الإمامة وقيادة الأمة الإسلامية وتحمل أبعادا سياسية، فالغلاة والمتطرفون يسعون من وراء نشر هذه الأفكار الغالية إلى تحقيق أغراض ومصالح سياسية، من هذه المواضيع الغالية نذكر موضوع التشبيه والاعتقاد بألوهية الإمام وحلول الله في شخصية الإمام أو القائد والتناسخ والرجعة وكل هذه المواضيع وغيرها كانت سائدة في عصر الإمام الهادي A.

التشبيه: التشبيه في اللغة يعني جعل شيء مثل شيء آخر، وفي اصطلاح علم الكلام يعني تشبيه الله سبحانه وتعالي بالموجودات المحسوسة، وهؤلاء الغلاة يشبهون الله بالإنسان ويحددون له مكان ويصورنه علي أن له أعضاء وجسم، وقد سمي هؤلاء الغلاة بالمشبهين لهذا السبب، والقرآن الكريم قد نفي حدوث أي شبه بين الله وغيره من المخلوقات وقد ذم من يقول بهذا الرأي (راجع: النحل/٧٤، الشوري/١١، الاخلاص/٤) كما إن الروايات رفضت هذه القضية وتصدت لأصحابها، وثبتت الكثير من الأقوال للإمام علي A في نفي الشبه لله سبحانه وتعالي.

الحلول والتناسخ: إن نظرية حلول روح الله أو نوره في شخصية النبي الأكرم صلوات الله وسلامه عليه وآله أو الإمام باعتبارهما جزءا من روح الله أو موضعا لتجلي نور الله وانعكاسه هي من ضمن النظريات التي يؤمن بها الغلاة، ويعتقدون أن الحلول كان موجودا منذ عهد نبي الله آدم A وانتقل منه إلى سائر الأنبياء والأئمة، وقد نشأت هذه النظرية والعقيدة منذ بدايات القرن الثاني الهجري متأثرة بفرقة السمعانية والبيانية، والحلول في اللغة يعني انحلال شيء في شيء آخر بحيث يتعلق الشيء الأول بالشيء الثاني (مصاحب: ذيل المفردة) ويعتقد الغلاة والمتطرفون الفكريون أن روح الله أو جزء منها تنحل في روح شخص آخر كالنبي أو الإمام بحيث يقام بينهما اتحاد ووحدة كاملة، وبعض الفرق الإسلامية تعتقد أن الأئمة ومن خلال حلول روح الله فيهم ونوره استحقوا مقام الإمامة، كما إن جدارة نبي الله آدم لسجود الملائكة كان سببها حلول روح الله في آدم A.

أما التناسخ فمأخوذ من مفردة النسخ بمعني محو وزوال شيء علي يد شيء آخر يأتي من بعده (الراغب الأصفهاني: ٤٩٠). وفي علم الكلام والفلسفة يعني هذا المصطلح الاعتقاد بانتقال الروح من بدن إلى بدن آخر في عالمنا المادي الذي نعيش فيه (الشهرستاني: ٥٥/٢)، ويري الشيخ الصدوق أن عقيدة التناسخ هي عقيدة باطلة ويفرض الإيمان بها بطلان الجنة والنار (الصدوق: الاعتقادات، ٧٧)؛ وقد وصف الغلاة الذين يعتقدون بهذه القضية بأنهم كفار، لكن ومع الأسف الشديد فإن الاعتقاد بالتناسخ يبدو جليا في مضامين بعض الروايات والأحاديث التي نسبت زوراً إلى أهل البيت Δ

الرجعة: الرجعة لغة تعني العودة، وفي المذهب الكلامي الشيعي يعني الاعتقاد بعودة الأموات إلى هذه الدنيا بعد ظهور الإمام القائم (عج) وقبل قيام الساعة، وهناك فرق أساسي في قضية الاعتقاد بالرجعة بين الشيعة وبين الغلاة والمتطرفين (الصدوق: كمال الدين وتمام النعمه، ١/ ٩٣). فالشيعة قد طرحوا موضوع عودة بعض الأموات وهم يعتقدون أن هؤلاء العائدين الآن من ضمن الموتي لكنهم وبإذن الله تعالى يحيون مرة أخرى قبل القيامة، لكن الغلاة يعتقدون أن الأفراد الذين سيعودون هم ضمن الأحياء الآن لكنهم غابوا وسوف يعودون قبل قيام الساعة. وقد عدَّ الشيخ

الصدوق أن الاعتقاد بعدم موت الأفراد تكذيبا للنص القرآني الصريح وهو يجعل صاحبه يكفر بالله عزوجل ويخرج به من دائرة الأمة الإسلامية (الصدوق: الاعتقادات، ١٢٣).

الغلاة في عصر الإمام الهادي A:

ينقسم الغلاة في عصر الإمام A إلى قسمين هما:

القسم الأول: وهم العامة من الناس والبسطاء من المسلمين الذين تأثروا بالأخلاق السامية والمظهر الجذاب الذي كان يتمتع به الأئمة المعصومون Δ، ونظرا إلى أن العامة قد توارثوا هذه الأفكار الغالية من آبائهم وأجدادهم وإنها مازالت مترسخة لديهم رغم إسلامهم وإيمانهم فان مشاهدة فضائل الأئمة وأخلاقهم أثرت بشكل كبير علي أفكارهم ومعتقداتهم وجعلتهم يغالون في نظرتهم تجاه الأئمة المعصومين ويتصورن تصورات غير منطقية حيال الأئمة عليهم، يعتقد هذا النوع من الغلاة أن الأئمة قد توارثوا جميع المعجزات والكرامات من جدهم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وآله وإنه باستطاعتهم أن يتصرفوا في نظام الكون حتى أن الله بكل عظمته قد ينحل في شخصياتهم، كما إن عدم وجود الفرصة المناسبة لفهم القضايا والمسائل الدينية في تلك المدة يمكن اعتبارها سببا من أسباب انتشار ظاهرة الغلو والتطرف الفكري وقد رأينا أن الإمامين الصادقين عليهما السلام عندما سنحت الفرصة لهما في أواخر حكم بني أمية وبدايات العصر العباسي قاما بمواجهة هذه الأفكار المتطرفة وسعيا إلى محاربتها والقضاء عليها.

القسم الثاني: وهم الأطراف أو الاشخاص الذين تزعموا الفكر المتطرف وغرروا ببعض الناس البسطاء والعامة بسبب الجهل وعدم الوعي الكافي، وإن هؤلاء الزعماء والقادة الفكريين ومن أجل الحصول علي المناصب الدنيوية والتاثير في نفوس العامة وجمع أنصار ومريدين لهم دلسوا وكذبوا في هذا السبيل وزعموا أنهم مرتبطين بالائمة، في حين أنهم كان ينسبون أشياء فيها الشيء الكثير من الغلو للأئمة المعصومين وهم يضعون أنفسهم شركاء الأئمة أو يزعمون أنهم نواب وممثلين لهم بين الناس ليميل الناس إليهم بسبب حسن ظنهم بالأئمة، لكن الأئمة الأطهار Δ قد تبرأوا من هؤلاء الغلاة أكثر من مرة في أحاديثهم وأقوالهم ولعنوهم بسبب الغلو الذي كانوا يمارسونه.

أشهر غلاة عصر الإمام الهادي A:

وكان لبعض الصحابة للأئمة المعصومين Δ، الذين ورد ذكرهم بالغلو في الكتب الدينية والعقائدية، دور حاسم في انتشار خطاب الغلو، ومن أشهر غلاة عصر الإمام الهادي A: ابن ابي الزرقاء، ابو العباس الطرفاني (الطبراني)، ابو عبدالله الكندي، ابو عبدالله مغازي، ابو سمهري، احمد بن محمد السياري، احمد بن هلال عبرتايي البغداذي (البغدادي)، اسحاق بن محمد البصري، جعفر بن واقد، حسن بن علي بن أبي عثمان سجاده، حسن بن محمد بن باباي قمي (ابن بابا)، حسن الشريعي، حسين بن عبيد الله القمي، حسين بن عبيد، حسين بن علي الخواتيمي، عباس بن الصدقه، عروة بن يحيي القمي، علي بن حسكه والتلميذان له اسمهما موسي السواق ومحمد بن موسي الشريعي (الشريقي)، فارس بن حاتم بن ماهويه قزويني، قاسم بن يقطين (قاسم شعراني يقطيني)، محمد بن حصين الفهري، محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، محمد بن علي بن بلال (بلالي)، محمد بن نصير النميري، هاشم بن ابي‌هاشم.

الامام الهادي A وغلاة الشيعة:

لم تكن المشاكل الداخلية التي واجهها الشيعة، بأقل من المشاكل التي كانت تضغط عليهم من خارج المجتمع الشيعي، خاصة وان المشاكل الداخلية نفسها كان لها اكبر الاثر في ايجاد المشاكل الخارجية. لذا فقد بذل ائمة الشيعة جهودا مضنية في سبيل تنقية الفكر الشيعي من انحراف المغالاة والمغالين، وتنحية المغالين عن مذهب الشيعة، الا ان الغلاة كانوا ينسبون انفسهم للائمة لدوافع انتهازية و نفعية، او بسبب تفكيرهم الخاطئ، بل كانوا يتصورون تصدي الائمة لهم نوعا من التقية، وأما في المناطق البعيدة فلو لا وجود العلوم الشيعية والفقه الشيعي لانخدع الكثير منهم بادعاءات الغلاة و لكان لذلك تأثيره الكبير في تشويه سمعة الشيعة في اذهان الفرق الأخرى.

واصطدم الإمام الهادي A - كما هو الحال بالنسبة لسائر الائمة Δ - مع الغلاة، وكان من بين اصحابه من يدعي نفس ذلك الادعاء.

فقد كان احمد بن محمد بن عيسى من علماء الشيعة المعتدلين، وكان شديد التمسك بالائمة Δ، ويعارض أي نوع من الغلو، وقد روى هذا الرجل بأنه كتب إلى الامام الهادي A في قوم يتكلمون ويقرأون أحاديث ينسبونها إليك والى آبائك فيها ما تشمئز منها القلوب، ولا يجوز لنا ردّها اذا كانوا يروون عن آبائك Δ، و لا قبولها لما فيها.

وكان علي بن حسكة استاذاً لقاسم الشعراني، وهو من كبار الغلاة أيضا وملعون على لسان الائمة Δ، (الكشي: ٥١٨- ٥٢٠) ومن تلامذة علي بن حسكة الآخرين حسين بن محمد بن بابا القمي، ومحمد بن موسى الشريعي، أو التشريعي، وممن لعنهم الامام الهادي A محمد بن نصير النميري، و فارس بن حاتم القزويني، وقد أعلن الامام A في كتاب آخر غضبه على ابن بابا القمي وقال: (لقد ظن اني بعثته نبيا وأنه بابى) وقال عنه أيضا: (اذا قدرتم عليه فاقتلوه) (الكشي: ٥١٨-٥١٩)

وكان محمد بن نصير النميري معاصراً للإمام الهادي والإمام العسكري X ومن كبار

علماء البصرة، وتوالت أفكار المفضل وخليفته محمد بن سنان الظاهري (ت ٢٢٠هـ) (وكانا من أصحاب الإمام الصادق A) في القرن الثالث على يد محمد بن ناصر والطائفة الناصرية أو النميرية (راجع: النوبختي: ١٠٢-١٠٣؛ اشعري القمي: ١٠٠-١٠١؛ الكشي: ٥٢٠-٥٢١)، وكان لهذه الطائفة دور حاسم في نضج الأفكار المبالغ فيها واتساعها في القرنين الثاني والثالث، ويُعتقد إن ادعاء ألوهية الإمام الهادي A و نبوته و إشاعة فكرة الانحلال والتناسخ من الاعتقادات المبالغ فيها المنسوبة إليه (النوبختي: ١٠٢-١٠٣؛ الخويي: ٢٩٩/١٧ بب.).

وبدعم من أحد أثرياء آل الفرات، المدعو محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، تكونت طائفة تسمى النصيرية، إذ قام بنشر أفكارهم في البداية (النوبختي: ١٠٢-١٠٣؛ اشعري القمي: ١٠٠-١٠١؛ الكشي:٥٢٠-٥٢١؛ ابن غضائري: ج٦، ص٦٢-٦٣.)، وقدّم محمد بن نصير الإمام العسكري A على أنه الله ونفسه على أنه نبيه (النوبختي: ص١٠٢-١٠٣)، فيما قام الحسين بن حمدان الخصيبي (٣٤٦ أو ٣٥٨ م) بتجميع وإكمال التعليقات النصيرية فيما بعد، وقد كان لهذه الجماعة دور حاسم في إدخال الأفكار المتطرفة باسم الأئمة المعصومين Δ في النصوص الشيعية، وهم الذين يُعرفون بأتباع محمد بن ناصر، الذين كانوا يلقبون بالنصيرية، (فرقة النصيرية من فرق الغلاة المشهورة و هم يعرفون الآن باسم (العلوية) و (النصيرية). وانقسمت النصيرية عدة فرق، وفي النصيرية كانت هناك طوائف تحمل ألقاب الشريكية والامرية والثنينيه والعينية والميمية أو الغرابية والزبابية والذمية والمختة (راجع: الكشي: ٥٢١؛ توبختي: ٩٣؛ اشعري القمي: ١٠٠-١٠١ و نك: ابن ابي الحديد: ٣٠٩/٢؛ الطوسي: الغيبه، ٢٥٩).

ورغم عدم ذكر اسم مؤسس محدد في كتب الأمم والنحل لهذه الطوائف، فمن الناحية التاريخية لا توجد معلومات دقيقة وثابتة عنهم، ولكن لا ينبغي إغفال أثر أهم اعتقاد مشترك بين هذه الفرق وهو اعتقاد النبوة في الإمام علي A في كذب بعض الروايات في الأئمة المعصومين Δ، وكان لهم دور فعال في نشر المعتقدات المتطرفة. وقد سجلت مصادر مختلفة الأحاديث المتطرفة التي رواها هؤلاء الأشخاص في النصف الثاني من القرنين الثاني والثالث الهجريين، وكان القرن الثالث عصرًا مزدهرًا للتفكير المبالغ فيه وعصرًا مثمرًا وناجحًا للباحثين عن الغلات والمفوضه، فخلال هذه المدة تم إدخال الكثير من المواد في المصادر والنصوص الشيعية من قبل المفوضون الذين قدموا أنفسهم كممثلين للدين الشيعي.

وقد ادعى محمد بن نصير النميري النبوة أيضا - و هو رئيس فرقة النميرية، واشاع انه قد ارسل نبيا من جانب الامام الهادي A، وكان يعتقد بتناسخ الارواح وربوبية الامام الهادي، و قيل انه كان يجيز نكاح المحارم ونكاح الذكور، وكان محمد بن موسى بن الحسن ابن الفرات يعضده ويقوي أسبابه، ومن الغلاة الآخرين الذين ظهروا في تلك الفترة العباس ابن صدقة وابو العباس الطرفاني أو [الطبراني] وابو عبد الله الكندي المعروف بـ (شاه رئيس) وكانوا من رءوس الغلاة (راجع: الكشي: ٥٢٢- ٥٢٨).

ان الروايات الكثيرة التي وردت بشأن فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني، في كتاب رجال الكشي، تنمّ عن مدى خطورة ذلك الرجل على الشيعة، إذ كثرت اسئلتهم للامام بشأنه، و كان الامام يبدي غضبه عليه واستنكاره لفعله (راجع: الكشي: ٥٢٢- ٥٢٨). وكتب السري بن سلامة كتابا إلى الامام الهادي A يعلمه فيه بأخبار الغلاة و فسادهم، فدعا الامام الشيعة إلى الثبات، وعدم الوقوع تحت تأثيرهم.

وقد امر الامام ابو الحسن علي الهادي A بشأن فارس بن حاتم فقال: (كذبوه واهتكوه ابعده الله وأخزاه)، وأما بشأن الاختلاف الذي وقع بين فارس وعلي بن جعفر المتوكل فقد امر الامام بمعاضدة علي بن جعفر واجتناب فارس وعدم ادخاله في شيء من امور الشيعة، ثم ان الامام امر اصحابه بقتل فارس وضمن لقاتله الجنة، وكلّف بذلك احد الشيعة واسمه جنيد وبعد ان استلم جنيد الأمر من قبل الامام قصد إلى فارس و قتله.

ومن اصحاب الامام الهادي A الآخرين الذين تحولوا إلى غلاة احمد بن محمد السياري (العطاردي: ٣٢٣) الذي حكم اغلب رجاليي الشيعة بغلوه واعتبروه فاسد المذهب (النجاشي: ٥٨؛ تستري: ٦٠٨/١؛ خويي: ٢/ ٢٩٠)، و قد الف كتاب (القراءات) ويضم الكثير من الروايات التي تقول بتحريف القرآن، ومن المؤكد ان مثل هذا الكتاب لا يحوي سوى اقاويل باطلة لا سيما وأن الامام الهادي A قد اكد بصحة القرآن وعدم تحريفه عند جميع الفرق الاسلامية و قال: (وقد اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع اهل الفرق) (ابن شعبه/٣٣٨).

وينبغي الاشارة في الوقت نفسه إلى ان اثار الغلو قد بقيت في الاخبار والاحاديث، ويجب على كل مفكر يؤمن بالمذهب الامامي وبسيرة ائمة الشيعة غربلة تلك الاحاديث وازالتها من الفكر الشيعي و كان هناك بعض الاشخاص الصالحين يقعون احيانا ضحية للاخبار والافكار المغالية.

فها هو الفتح بن يزيد الجرجاني يروي رواية مستفيضة عن الامام الهادي A، ويعترف أنه كان يتصور في الماضي ان الامام لا يأكل و لا يشرب، لأن هذا الفعل لا يتناسب ومقام الامامة، ولكن الامام قال له في تلك الاثناء: (يا فتح ان الأنبياء اسوة لنا وكانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الأسواق. وهذا فعل كل جسم سوى الله الذي افاض الجسمية على الأجسام) (الأربلي: ٣٣٨/٢، راجع كتاب تنقيح المقال للمامقاني، ٣/٣)، إلاّ ان هناك اشخاصا كانوا يشيعون مثل هذه الافكار لأسباب مادية بحتة، من امثال عروة بن يحيى الدهقان وغيره (الكشي: ٥٧٣).

وعلي ما رواه عبدالله بن جعفر الحميري، فان الامام الهادي A كتب إلى علي بن عمرو القزويني بخط يده: (اعتقد فيما تدين الله به أن الباطن عندي حسب ما أظهرت لك فيمن استنبأت عنه وهو فارس لعنه الله فإنه ليس يسعك إلا الاجتهاد في لعنه و قصده ومعاداته والمبالغة في ذلك بأكثر ما تجد السبيل إليه ما كنت آمر أن يدان الله بأمر غير صحيح فجد وشد في لعنه وهتكه وقطع أسبابه وسد أصحابنا عنه وإبطال أمره وأبلغهم ذلك مني واحكه لهم عني وإني سائلكم بين يدي الله عن هذا الأمر المؤكد فويل للعاصي و للجاحد وكتبت بخطي ليلة الثلاثاء لتسع ليال من شهر ربيع الأول سنة خمسين ومائتين و أنا أتوكل علي الله وأحمده كثيرا) (المجلسي: ٥٠ /٢٢٢).

موقف الإمام الهادي من الغلو والغلاة

١. **صيانة الشيعة الحقيقيين من الغلاة:** فمن جملة الاساليب التي دأب عليها الامام في مواجهته للغلاة هو ايجاد فاصل بينهم وبين الشيعة الأصليين، إذ كان الاتصال بهم والاختلاط معهم يعني ترك بعض الآثار السلبية على الشيعة.

٢. **تكذيب عقائد الغلاة:** دأب الامام على رفض واستنكار عقائد الغلاة مستهدفا بذلك ابعادهم عن المجتمع الشيعي، فحدد الامام كتاب الله باعتباره الميزان الذي يميز الحق عن الباطل، وهو

في نفس الوقت الذي انبرى فيه لتسفيه معتقدات المغالين، اوجد حركة فكرية مناسبة بين الشيعة في سياق تصحيح احاديث وعقائد الشيعة.

٣. **تكفير الغلاة**: كفّر الامام A قادة الغلاة واتباعهم وفصل بذلك بين خطّهم وخط شيعته، وبهذا الموقف تمكّن الامام من تعيين المسار الذي ينبغي ان يسلكه الشيعة وانقذهم من التلوّث والانحراف الذي كان ينفث نحوهم من قبل اولئك المغالين، كان التجسيد او التجسيم واحدا من ادوات الغلاة في تحليل المفاهيم الدينية، فهم لم يطلقوا المفاهيم الدينية على مصاديقها الحقيقية، بل كانوا يتصورون امثلة تجسد معانيهم المفترضة و قد ادى مثل هذا الاتجاه الفكري - الذي يعد انحرافا جليا في الدين واقصاء له عن حقيقته - إلى ان يستنكره الامام A.

ومهما كان الحال فلقد ظهر الغلاة في عهد الإمام العسكري A واستعادوا نشاطهم بعد ان خفت صوتهم بسبب موقف الإمام الصادق A المتصلب منهم يوم ظهروا في عصره، و يبدو انهم وجدوا الجو مهيأ لهم في عهد حفيده الهادي ووجدت دعوتهم متنفسا لها من اعداء الأئمة الذين كانوا يعملون للتشويش عليهم و تشويه المعنى الصحيح للامامة التي اختصها الله بتلك الصفوة المختارة من ذرية علي وفاطمة X.

ومن هؤلاء علي بن حسكة والقاسم بن يقطين، فقد جاء في رواية محمد بن مسعود بسنده إلى احمد بن محمد بن عيسى انه قال: كتبت إلى الهادي A في قوم يتكلمون ويقرءون احاديث ينسبونها إليك والى آبائك فيها ما تشمئز منها القلوب وينسبون الأرض إلى قوم يذكرون انهم من مواليك منهم علي بن حسكة والقاسم بن يقطين، ويدعون ان قول الله: (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر)، تعني رجلا يأمر وينهى، وكذلك الزكاة ويتأولون كثيرا من الفرائض والسنن والمعاصي، فإن رأيت ان تبين لنا وتمن على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من تلك المقالات والذين ذهبوا إلى هذه المقالات يدعون بأنهم اولياء لكم، فكتب الإمام الهادي A: (ليس هذا من ديننا فاعتزلوهم).

وفي رواية ثانية عن محمد بن عيسى أن الإمام الهادي كتب إلى ابتداءً: (لعن الله القاسم اليقطيني وابن حسكة القمي، ان شيطانا يتراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غرورا).

وجاء في رواية سهل بن زياد الآدمي انه قال: كتب بعض اصحابنا إلى ابي الحسن العسكري A: جعلت فداك يا سيدي ان علي بن حسكة يدعي بأنه من أولئك وانك أنت الأول القديم وانه بابك ونبيك امرته ان يدعو إليك و يزعم ان الصلاة والزكاة والصوم والحج كل ذلك معرفتك ومعرفة من كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدعي من البابية والنبوة، فهو مؤمن كامل الايمان سقط عنه الاستعباد بالصلاة وغيرها من العبادات، و قد مال إليه كثير من الناس، فان رأيت ان تمن على مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة قال: فكتب A كذب ابن حسكة عليه لعنة الله واني لا أعرفه في مواليّ، ما له لعنه الله، فو الله ما بعث الله محمدا والأنبياء قبله الا بالحنيفية والصلاة والزكاة والصيام والحج والولاية، وما دعا محمد الا إلى الله وحده لا شريك له وكذلك نحن الأوصياء من ولده عباد الله لا نشرك به شيئا ان اطعناه رحمنا وان عصيناه عُذبنا مالنا على الله من حجة بل الحجة لله علينا وعلى جميع خلقه، أبرأ إلى الله ممن يقول ذلك وأنتفي إلى الله من هذا القول فاهجروهم لعنهم الله وألجئوهم إلى ضيق الطريق فان وجدتم احدا منهم فاخدشوا رأسه بالحجر.

ومن هؤلاء الحسن بن محمد المعروف بابن باب ومحمد بن نصير النميري وفارس بن حاتم القزويني، وقد لعنهم الإمام علي بن محمد العسكري وحذر اصحابه والمسلمين من دسائسهم

ومغرياتهم، وكان محمد بن نصير كما جاء عن كتب الفرق والتراجم يتصل بأبي الحسن العسكري A في اول امره، ثم ادعى انه رسول من قبله وقال بالتناسخ و الغلو فيه، و بصفته نبيا مرسلا من قبله اباح المحارم و نكاح الرجال بعضهم لبعض، و ان الله لم يحرم شيئا من ذلك ونحو ذلك من المقالات، وكتب الإمام الهادي إلى أصحابه كتابا يحذر المسلمين منه ويقول فيه: لعنهم الله يستأكلون بنا الناس فتانين مؤذين آذاهم الله وأرسلهم في اللعنة وأركسهم في الفتنة ركسا سخر منهم الشيطان فأغواهم، وهكذا كان الإمام لا يدع مناسبة تمر بدون ان يحذر المسلمين وأصحابه منهم ومن دسائسهم ثم يلعنهم ويأمر بلعنهم وقتالهم كما فعل الإمام الصادق A مع الذين اظهروا البدع والغلو في عصره.

وكان من بين اولئك المشعوذين فارس بن حاتم ويبدو انه كان اخطر من رفاقه وأبرع في الدس والتضليل، فأمر الإمام بقتله وحرض جماعة من اصحابه على ذلك كما نص على ذلك ابو عمر الكشي في رجاله.

فقد جاء فيه عن سعد بن عبد الله بن ابي خلف القمي انه قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد ان ابا الحسن العسكري A امر بقتل فارس ابن حاتم وضمن لمن قتله الجنة وكان فتانا يفتن الناس ويدعوهم إلى البدعة فخرج من أبي الحسن A على حد تعبير الراوي هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلي فتانا يفتن الناس ويدعوهم إلى البدعة ودمه هدر لكل من قتله، فمن يريحني منه ويقتله وأنا ضامن له على الله الجنة.

وفي رواية ثانية رواها الكشي في رجاله ان الإمام A استدعى شخصا يدعى جنيدا وأعطاه مقدارا من الدراهم ليشتري بها سلاحا، وأمره ان يعرض السلاح عليه بعد شرائه، ومضى الراوي يقول: ان جنيدا اشترى سيفا فأمره برده وأخذ مكانه ساطورا وعرضه عليه فارتضاه، فمضى جنيد واعترض فارس بن حاتم وهو خارج من المسجد بين المغرب والعشاء فضربه على رأسه ضربة وقع منها ميتا، وعد منهم الكشي في رجاله، هاشم بن ابي هاشم وأبا السمهري، وابن ابي الزرقاء، وجعفر بن واقد وأبا الغمر، و روي عن علي بن مهزيار واسحاق الانياري ان ابا جعفر الثاني عدهم من زمرة ابي الخطاب ولعنهم و أمر بلعنهم و البراءة منهم، و قال: ان رسول الله قال: من تأثم ان يلعن من لعنه الله فقد لعنه الله.

وسواء صحت هذه المرويات أم لم تصح فمما لا شك فيه ان الأئمة Δ كانوا يحرصون بكل ما يملكون من قوة و بيان على ان يجعلوا من اصحابهم و شيعتهم ومن يتصل بهم دعاة حق وخير يمثلون الإسلام ويجسدون تعاليمه بأفعالهم قبل اقوالهم، كما كانوا يحرصون على تنزيه تعاليم الاسلام من التشويه و التحريف والافتراء وعلى انهم عبيد الله لا يستطيعون ان يدفعوا عن انفسهم ضرا ولا ان يجلبوا لها خيرا الا بمشيئة الله وقد تعرضوا في حياتهم لظلم الحكام واضطهادهم، ولما يمكن ان يتعرض له كل انسان من البلاء وأنواع التقلبات، وعاشوا مع الناس كغيرهم من الناس، و لعنوا من قال فيهم ما لم يقولوه في انفسهم ومن نسب إليهم كل ما هو من خصائص الخالق وصفاته، و مع ذلك فقد اضاف إليهم بعض المحبين والمبغضين ما ليس بهم، و أظهر الغلو فيهم الناس عن سوء نية كما اعتقد و لكنهم وقفوا للجميع بالمرصاد فلعنوا المغالين وتبرءوا منهم وأعلنوا للناس ضلالهم وجحودهم، و أمروا محبيهم بالاعتدال ومبغضيهم بالرجوع إلى وصايا نبيهم في أهل بيته وعترته وخرجوا من هذه الدنيا وهم من أنصح خلق الله لخلقه وأحرصهم على دينه وشريعته وأصبرهم على بلائه وأخوفهم من سخطه وعقابه.

أنصار الإمام في مواجهة الأفكار والعقائد الغالية:

لقد بذل الصحابة المخلصون من الأئمة المعصومين Δ جهوداً كبيرة في محاربة هذه المعتقدات وطردها من المجتمع، وقد تنوّر بعضهم في هذا الشأن من خلال مناقشة وعرض حججهم، وبدأ البعض الآخر في تأليف كتب الرد، وهي المعروفة باسم الردّ علي الغلاة وب ا الردّ علي الغاليه. منهم: علي بن مهزيار، محمد بن أورمة، محمد بن حسن بن فروخ صفار القمي، حسن وحسين أبناء سعيد كوفي الأحوازي، الفضل بن شاذان النيشابوري، علي بن مهزيار الدورقي الأحوازي، من أصحاب الإمام الرضا والجواد والهادي Δ، وبحسب كتابة النجاشي فإن ابن مهزيار كان له مناظرة مع علي بن أسباط وهو من الطائفة الفتحية، وجرى بينهما نقاش وتبادل للآراء، وأخيراً رفعا قضاياهما إلى الإمام الجواد A وانتهى هذا الأمر برجوع علي بن أسباط عن اعتقاده الباطل. كتاب الردّ على الغلاة من مؤلفاته، وكذلك محمد بن أورمة القمي من أصحاب الإمام الهادي A ومحمد بن الحسن بن فروخ الصفار من شيوخ قم والحسن والحسين أبناء سعيد الكوفي الأحوازي، - وبحسب الشيخ الطوسي فإن هذين الأخوين كانا من أصحاب الأئمة الرضا والجواد والهادي Δ - إذ كتبوا ٣٠ كتابًا معًا، ومنهم الفضل بن شاذان بن خليل الأزدي النيشابوري، يعتبر من كبار علماء الشيعة في عصر الإمام الهادي والإمام العسكري عليهما السلام وكلهم ألفوا كتابا باسم الردّ علي الغلاة (راجع: رطوسي: رجال، ٣٨١؛ مامقاني: ٢ /٣١٠؛ ابن شهر آشوب: ٦٣؛ اردبيلي: ٦٠٤/١؛ آقا بزرگ الطهراني: ١٠/ ٢١٤، ٣٣٦/٢٤.)

يقول الطبرسي (الاحتجاج، ٤٩٤/٢) أن من الأشياء التي كتبها الإمام الهادي A لأهل الأهواز كانت عباية ا لأسدي من الإمام علي A عن «لا حَوْلَ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» سأل الإمام وقال «لا حَوْلَ لَنَا عَنْ مَعَاصِي اللهِ إِلَّا بِعِصْمَةِ اللهِ وَلا قُوَّةَ لَنا عَلَى طَاعَةِ اللهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللهِ».

أن الأئمة المعصومين Δ حاولوا إبعاد تعاليم الإسلام عن شبهات التحريف والافتراء والانحراف، وأن يغرس فيهم أنهم جميعا عباد الله ولا يستطيعون أن يمنعوا عن أنفسهم الأذى أو يحسنوا إلى أنفسهم إلا بإذن الله. ووقف ضد القول بأن الأئمة المعصومين Δ لا يأكلون ولا يشربون. ومع الإشارة إلى أن الرسل كانوا قدوة للأئمة، فقد عرّفهم بأنهم قوم يأكلون ويشربون ويتحركون في الأسواق.

الخاتمة والنتائج:

رغم أن فكرة الغلات ظهرت في البداية تحت عنوان الصداقة مع أهل البيت Δ ولكن بسبب عدم توافق تعاليمهم مع مبادئ الإسلام وإنكار أئمة الشيعة لمعتقداتهم ولم تتمكن هذه الحركة من التمتع بدعم ديني وشعبي و ما ورد في تاريخ هذه الجماعة يشمل الانقسامات المتعاقبة وانقراض طوائفها وقد بذل ائمة الشيعة جهودا مضنية في سبيل تنقية الفكر الشيعي من انحراف المغالاة، و تنحية المغالين عن مذهب الشيعة. الا ان الغلاة كانوا ينسبون انفسهم للائمة لدوافع انتهازية ونفعية، او بسبب تفكيرهم الخاطئ، بل وكانوا يصورون تصدي الائمة لهم نوعا من التقية، و أما في المناطق البعيدة فلو لا وجود العلوم الشيعية والفقه الشيعي لانخدع الكثير منهم بادعاءات الغلاة و لكان لذلك تأثيره الكبير في تشويه سمعة الشيعة في اذهان الفرق الأخرى. واصطدم الامام الهادي A - كما هو الحال بالنسبة لسائر الائمة Δ - مع الغلاة، و كان من بين اصحابه من يدعي نفس ذلك الادعاء. و على اي حال فان رفض الائمة المتواصل للغلاة ادى إلى تقويضهم وسلبهم اهم سلاح كانوا يتمسكون به وهو الولاية للائمة. وينبغي الاشارة في الوقت نفسه إلى ان اثار الغلو قد بقيت

في الاخبار والاحاديث، ويجب على كل مفكر يؤمن بالمذهب الامامي وبسيرة ائمة الشيعة غربلة تلك الاحاديث وازالتها من الفكر الشيعي وكان هناك بعض الاشخاص الصالحين يقعون احيانا ضحية للاخبار والافكار المغالية.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. آقا بزرگ الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، تصحيح علي نقي منزوي و احمد منزوي، بيروت: دار الاضواء، ١٤٠٢ ق/١٩٨٣ م.

٢. ابن ابي الحديد، عزّ الدين عبد الحميد بن محمّد، شرح نهج البلاغه، تحقيق محمّد ابوالفضل ابراهيم، قاهرة: ١٣٨٥-١٣٨٧ ق/١٩٦٥-١٩٦٧ م.

٣. ابن الأثير، عزّالدين علي بن احمد بن ابي‌الكرم، الكامل في التاريخ، تحقيق مكتبة التراث، بيروت: ١٣٨٥-١٣٨٦ ق.

٤. ابن حزم الأندلسي، علي بن احمد، جمهرة انساب العرب، قاهره: دار المعارف، ١٣٨٢ ق.

٥. ابن شعبه الحرّاني، تحف العقول عن آل الرسولتهران: كتاب فروشي اسلاميه، ١٣٦٦ ش.

٦. ابن شهر آشوب المازندراني، ابوجعفر رشيد الدين محمد بن علي، مناقب آل ابي طالب، قم: انتشارات علامه.

٧. ابن صباغ المالكي، علي بن محمد، الفصول المهمه في معرفة احوال الائمه، نجف: مكتبة دارالكتب التجارية.

٨. ابن منظور، محمّد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق علي شيري، بيروت: ١٤٠٨ ق.

٩. إثبات الوصيه للإمام علي بن أبي‌طالبA، المنسوب المسعودي، علي بن الحسين، بيروت: دار الاضواء، ١٤٠٩ ق.

١٠ احمد بن حنبل، مسند احمد بن حنبل، بيروت: دار الفكر.

١١. الأربلي، علي بن عيسي، كشف الغمه في معرفة الائمه، مقدمه ابوالحسن شعراني، نشر الادب الحوزه، كتابفروشي اسلاميه.

١٢. الأردبيلي الغروي الحائري، محمد بن علي، جامع الرواة، قم: انتشارات آية الله مرعشي، ١٤٠٣ ق.

١٣. الأشعري القمي، سعد بن عبد الله ابو خلف، المقالات و الفرق، تحقيق محمد جواد مشكور، تهران: مركز انتشارات علمي و فرهنگي، ١٣٦١ ش.

١٤. اقبال، عباس، خاندان نوبختي، تهران: كتابخانه طهوري، ١٣٥٧ ش.

١٥. التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، تهران: مركز نشر كتاب، ١٣٧٩ ق.

١٦. حالُرّ العاملي، محمّد بن الحسن، وسائل الشيعه، تحقيق عبد الرحيم ربّاني شيرازي، بيروت: داراحياء الثراث العربي، ١٤٠٣ ق/١٩٨٣ م.

١٧. الحلّي، جمال الدين حسن بن يوسف بن مطهر، انوار الملكوت في شرح كتاب الياقوت، تحقيق محمّد نجمي زنجاني، قم: انتشارات الشريف الرضي، ١٣٦٣ ش.

١٨. الحلّي، الحسن بن علي، رجال العلامة حلّي، قم: دارالذخائر، ١٤١١ ق.

١٩. الحميري القمي، عبد الله بن جعفر، قرب الاسناد، تحقيق مؤسسه آل بيتA، قم: ١٤١٣ ق.

٢٠. الخطيب البغدادي، ابوبكر احمدبن علي، تاريخ بغداد، بيروت: دار الكتب عربي.

٢١. الخويي (آيت الله)، سيد ابو القاسم، معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة، طهران: نشر توحيد، ١٤١٣ ق.

٢٢. الخياط المعتزلي، عبد الرحيم بن محمد، كتاب الانتصار، مقدمه محمد حجازي، مصر - قاهره: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٨ م.
٢٣. سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو مظفر يوسف بن قزاوغلي بغدادي، تذكرة الخواص بذكر خصائص الائمه، مكتبه النينوي الحديثه.
٢٤. الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل و النحل، تحقيق محمد فتح الله بدران، بيروت: ناصر للثقافه، ١٩٨١ م.
٢٥. الصدوق، ابو جعفر محمّد بن علي، الاعتقادات، تحقيق سيّد علي قلعه كهنه، مشهد: انتشارات قدس رضوي.
٢٦. الصدوق، ابو جعفر محمّد بن علي، الامالي، مؤسسه الاعلمي للمطبوعات، بيروت: ١٩٩٠ م.
٢٧. الصدوق، ابو جعفر محمّد بن علي، الخصال، تحقيق علي اكبر غفاري، قم: جامعه مدرسين.
٢٨. الصدوق، ابو جعفر محمّد بن علي، كمال الدين و تمام النعمه، تحقيق حسين اعلمي، بيروت: ١٤١٢ ق/١٩٩١ م.
٢٩. الصدوق، ابو جعفر محمّد بن علي، من لايحضره الفقيه، تحقيق حسن موسوي خرمان، بيروت: ١٤٠١ ق/١٩٨١ م.
٣٠. الصفار القمي، ابو جعفر محمد بن حسن بن فروخ، بصائر الدرجات الكبري في فضائل آل محمد o، تحقيق محسن كوچه باغي تبريزي، قم: ١٤٠٤ ق.
٣١. الطبرسي، احمد بن علي، الاحتجاج، تحقيق ابراهيم بهادري و محمد هادي به، قم: ١٤١٣ ق.
٣٢. الطوسي، أبو جعفر محمّد بن حسن، امالي، بغداد: ١٣٨٤ ق.
٣٣. الطوسي، ابوجعفر محمّد بن الحسن، تهذيب الاحكام، تحقيق حسن موسوي خرسان، بيروت: ١٤٠٢ق/١٩٨١م.
٣٤. الطوسي، أبو جعفر محمّد بن حسن، رجال، تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم، نجف: ١٣٨١ ق.
٣٥. الطوسي، أبو جعفر محمّد بن حسن، الغيبه، تحقيق عباد الله تهران و علي احمد ناصح، قم: ١٤١١ق.
٣٦. العطاردي، عزيز الله، مسند الامام الهاديA، عطاردي، عزيزالله مشهد: كنگره جهاني امام رضاA.
٣٧. فضل بن شاذان الأزدي النيشابوري، الايضاح، تحقيق جلال الدين محدث ارموي، تهران: انتشارات دانشگاه تهران، ١٣٦٣ ش.
٣٨. الكشي، محمّد بن عمر بن عبد العزيز، اختيار معرفة الرجال (المعروف برجال الكشي)، مشهد: ١٣٤٨ ش.
٣٩. الكليني، محمّد بن يعقوب، الكافي، تحقيق علي‌اكبر غفاري، تهران: ١٣٩١ ق.
٤٠. المامقاني، عبدالله، تنقيح المقال في علم الرجال، نجف: چاپ سنگي، نجف: ١٣٤٩-١٣٥٢ق.
٤١. المجلسي، ملا محمد باقر، البحار الانوار الجامعه لدرر الائمه الاطهار A، تهران: مكتبة الاسلامي.
٤٢. المحدث النوري، حسين بن محمد، مستدرك الوسائل، قم: انتشارات اسماعيليان.
٤٣. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب و معادن الجوهر، تحقيق باربيه دومنار و پاوه دوكورتي، پاريس: ١٨٦١-١٨٧٧ م.
٤٤. المصاحب، غلامحسين، دائرة المعارف فارسي، تهران: ١٣٤٥ ش.
٤٥. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، امالي، بيروت: دار المفيد، ١٣٧٢ ق.
٤٦. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الاختصاص، تحقيق علي اكبر غفاري، بيروت: مؤسسه الاعلمي للمطبوعات، ١٤٠٢ ق /١٩٨٢ م.
٤٧. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الارشاد في معرفة حجج الله علي العباد، قم: مؤسسة آل البيت، ١٤١٩ ق/ ١٩٩٩ م.

٤٨. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، تصحيح اعتقادات الاماميه، تحقيق حسين درگاهي، بيروت: ١٤١٤ ق/١٩٩٣م.
٤٩. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الفصول المختاره من العيون و المحاسن، قم: مكتبة الداوري.
٥٠. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، مسار الشيعه، تحقيق مهدي نجف، قم: ١٤١٤ ق.
٥١. النجاشي، احمد، رجال نجاشي (فهرست اسماء مصنفي الشيعه)، تحقيق موسي شبيري زنجاني، قم: ١٤٠٧ ق.
٥٢. النوبختي، الحسن بن موسي، فرق الشيعه، تحقيق محمد جواد مشكور، به كوشش ريتر، استانبول: ١٩٣١ م.
٥٣. نهج البلاغه، امام علي بن ابي طالبA، تحقيق ابوالحسن محمّد بن حسن موسوي (سيّد رضي)، تهران: انتشارات آموزش انقلاب اسلامي، ١٣٧١ ش.
٥٤. اليافعي اليمني، ابو محمد عبدالله بن اسعد، مرآة الجنان و عبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر حوادث الزمان، بيروت: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٤١٧ ق.
٥٥. اليعقوبي، احمد بن اسحاق (ابن واضح)، تاريخ اليعقوبي، بيروت: دار صادر، ١٣٧٩ق/١٩٦٠م.